Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحداث فى حياة عدة أجيال من الطبقة المتوسطة تعيش فى القاهرة، مع تصوير تفصيلى لشاهد عيان (وهو المؤلف) للمتغيرات فى المجتمع المصرى التى حدثت فى القيم والمفاهيم السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية بفعل تحرير المرأة وانتشار التعليم والتقدم العلمى فى الفترة مابين الحربين العالميتين. وقد ناقش نجيب محفوظ فى هذا العمل الضخم، بشكل مباشر وصريح، الجدل الفلسفى والعقائدى الذى ثار فى ضمير رجال الفصل الأول من القرن العشرين. كما صور شخصيات تعكس حيرتها وتذبذبها إزاء قيم وعادات مجتمع مصرى محافظ أخذ يتغير بسرعة تحت ضغوط الحضارة الغربية. فبعض الشخصيات تلجأ للحياة المزدوجة متظاهرة بالجدية والتدين، بينما تمارس الرذيلة والبحث عن المتعة فى السر. ومن منا لا يعرف اسم «سى السيد» الذى كانت أمينه تنادى به زوجها رب الأسرة «السيد أحمد عبد الجواد»، والذى نال شهرة فى المجتمع المصرى عن بكرة أبيه. ومازال هذا الاسم ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين يمثل الشخصية المتزمتة والمسيطرة فى المنزل، والشخصية الضعيفة أمام إغراءات المتعة واللذة خارج المنزل، ويعتبر أبرز مثل للنفاق الأسرى والاجتماعى فى المجتمع المصرى.

وفى النهاية، نذكر أن أعمال نجيب محفوظ التى تنتمى إلى المدرسة الطبيعية والمدرسة الواقعية، بكل ما تحفل به من تألق وومضات من فكاهة وخشونة ورقة، تتميز بكآبة ونظرة متشائمة، وتقدم حيوات مأساوية يحكمها الزمن ويتحكم فيها قدر جائر لا يرحم .

اتجاهه نحو السينما

ابتداء من عام ١٩٥٢، وبعد إتمام الثلاثية التى كتبت قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، تحول نجيب محفوظ من كتابة الروايات إلى كتابة سيناريوهات السينما. وقد فسر الكثيرون توقفه عن ممارسة كتابة الرواية الأدبية بإصابته بأزمة نفسية جعلته يتخذ موقف المراقب لأعمال ثورة يوليو، وإلى أى حد ستصل فى تغيير المجتمع الذى كان هو المادة الأصيلة التى استمد منها رواياته.

على أن اتجاه نجيب محفوظ إلى السينما لم يكن خسارة بالنسبة له، بل زاد من انتشار رواياته. لقد بدأ الكتابة للسينما فى عام ١٩٤٥ بفيلم «*مغامرات عنتر وعبلة*»، وفيلم «*المعتصم*» فى عام ١٩٤٧. وواصل كتابة السيناريو بعد ذلك بصفة منتظمة حتى عام ١٩٦٠. وإذا جمعنا الأفلام التى اشترك فى كتابتها أو كتب لها